

51 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (اعتقاد

سفيان بن عيينه) الشيخ أد ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه به اجمعين. قال المؤلف

رحمه الله تعالى اعتقاد سفيان بن عيينه رضي الله عنه. اخبرنا - 00:00:00

عبيد الله بن محمد بن التوجي قال حدثنا محمد بن اسحاق بن عباد التمار قال حدثنا عبد العزيز ابن معاوية قال حدثنا محمد بن

عبد الجبار السلمي قال حدثنا بكر ابن الفرج ابو - 00:00:20

على قال سمعت سفيان بن عيينه يقول السنة عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السنة ومن ترك منها شيئا فقد ترك السنة. اثبات القدر

وتقديم ابي بكر وعمر. والحوظ شفاعاة والميزان والصراط والايمان قول وعمل والقرآن كلام الله وعذاب القبر - 00:00:40

والبعث يوم القيامة. ولا تقطعوا بالشهادة على مسلم. احسنت. بارك الله فيك. اه هذه المسائل هي على القاعدة التي ذكرتها فيما سبق

من ان ائمة السلف كانوا احيانا لم يذكروا آ جزء الاعتقاد ويسمونه اعتقاد. بمعنى انهم يطلقون الشيء على جزئه - 00:01:10

ولا يعنون بذلك ان هذه الامور او هذه الاصول تشمل جميع اصول الاعتقاد. انما فرضت لامر ما اما ان تكون هي المهمة عند المخاطب

او تكون قيلت في بيئة ما تكثر فيها المخالفات في - 00:01:40

في هذه الامور او تكثر فيها البدع المخالفة لهذه الاصول او لقضايا اشتهرت في عصر المتكلم عند اهل الافتراق والبدع او لغير ذلك

من الامور التي تجعل ذلك ذاك الامام يخصص شيئا من اصول العقيدة - 00:02:00

نسميها اعتقاد. في هذه المسائل التي ذكرها وهي احدى عشرة مسألة ولا ادري لماذا سماها عشر. لكن لعل بعضها يتداخل فمثلا ممكن

ان يقصد بان الميزان والصراط تحت مسمى احد لانهما كلاهما سمعيان. ولا فرق بينهما من حيث الاثبات. او انه ادخل مسألة البعث

يوم القيامة - 00:02:19

عذاب القبر في مسألة واحدة فتصبح عشر. او يكون من باب التجوز في والتساهل في العدد. وهذا يحدث كثيرا عند عرب التساهل

في العدد لان ما فوق العشر لا اعتبار له. وهذا كثير عند اهل العلم. يعدون - 00:02:49

كسر لاقرب عشر بعده او قبله. فان كان الكسر فوق العشرين قليل الحقوه بالعشرين. وان كان انا قريب من الثلاثين الحقوه بالثلاثين.

وهذا يحدث احيانا. فنجد ان هذه المسائل اولا اثبات القدر. ثانيا تقديم ابي بكر وعمر - 00:03:09

ثالثا الحوض رابعا الشفاعاة. خامسا الميزان. سادسا الصراط. سابعا الايمان قولاً وعمل. ثامنا القرآن كلام الله تاسعا عذاب القبر وعاشرا

البعث يوم القيامة الحادي عشر. القطع بالشهادة على المسلمين. اذا هي احدى عشرة مسألة - 00:03:29

وهذه المسائل سيأتي من خلال الاثار القادمة شرحا لاكثرها شرح لاكثرها لكن نقف بايجاز عند المقصود. مقصود سفيان بن عيينه

وغيره في ايراد مثل هذه المسائل. قوله ترى اثبات القدر - 00:03:49

يقصد بذلك اثبات القدر على مذهب اهل السنة والجماعة. اي بمراتبه الرابع التي خاض فيها اهل الافتراق واهل البدع. المرتبة الاولى

علم الله السابق العلم الشامل السابق العلم الكامل فيما كان وما يكون وما هو كائن كيف يكون. وان الله ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن

- 00:04:09

فالعلم الله في الدرجة الاولى علم شامل وكذلك في فيما بعد ذلك اي بعد الخلق علم الله كامل شامل. لان القدري فرقوا بين علم الله

السابق وبين علمه بعد حدوث الاشياء كما سيأتي. هذه - 00:04:29

المرتبة الاولى. المرتبة الثانية الكتابة. ذلك ان الله كتب في اللوح المحفوظ كل شيء كل شيء كتب في اللوح المحفوظ. ثم

المرتبة الثالثة وهي مرتبة المشيئة. المشيئة العامة - 00:04:49

وهي ايضا اضطرادة الارادة العامة. بمعنى ان كل شيء يحدث في هذا الكون فالله شاءه وقدره واراده ارادة عامة كونية ثم

الدرجة الاخيرة درجة الخلق والايجاد. والابداع وهذه الدرجة - 00:05:08

هي آآ درجة الدرجة الاخيرة من درجات ومن مراتب القدر. الذين نزعوا في القدر والذين يعينهم بن عبينة وغيره من الائمة الذين

نزعوا في القدر هم القدرية الاولى ثم تفرع القول بالقدر الى ان كان لكانت - 00:05:32

له اصول وايضا استمد كثيرا من مسائله من الفلسفة ومن الديانات الغريبة عن الاسلام آآ كما اسلفت في درس ماضي ان القدرية الاولى

انكروا علم الله السابق في افعال الخلق وآآ - 00:05:54

قالوا بان الله لا يعلم الشيء الذي يفعله الانسان الا بعد حدوثه. وقالوا بان الله لا يخلق الشر وهكذا وهذا هو قول الثانوية المجوسية

وقول ايضا طائفة من الفلاسفة الملاحدة وكل الفلاسفة قبل الاسلام ملاحدة - 00:06:14

كل الفلاسفة قبل الاسلام ملاحدة ليس لهذا استثناء المسألة الثانية تقديم ابي بكر وعمر وهذه المقصود بها التمييز بين اهل السنة

والرافضة الشيعة لمختلف طوائفها ما عدا الزيدية ان بقية الشيعة فكلهم يقدمون عليا على جميع الصحابة - 00:06:35

يقدمون عليا رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم بما في ذلك آآ ابو بكر وعمر. فتقديم ابي بكر وعمر في الافضلية في

الامامة في الخلافة الراشدة وفي الافضلية المطلقة من الصحابة هو السنة. ومن خالف ذلك فهو مبتدع - 00:07:03

ومن ترك ذلك فقد ترك السنة كما عبر الامام سفيان ابن عيين الحوض ايضا من السمعيات. الحوض من امور يوم القيامة. والمقصود به

حوض النبي صلى الله عليه وسلم الذي وردت به الاخبار بل تواترت - 00:07:22

وقد انكرته طوائف من العقائدية القديمة والجديدة. العقائدية القديمة تتمثل في طائفة من الزنادقة والفلاسفة وغلاة المتكلمين.

وغيرهم. منهم من انكره انكارا تاما ومنهم من اول معنى الحوض خاصة الذين لا يؤمنون بالحسيات في احوال يوم القيامة كولاة

الجهمية. وولاة الفلاسفة المسمين بالاسلاميين. ان صح التعبير - 00:07:38

فهؤلاء ينكرون الحوض ويرون انه امر معنويا يعبر عنه بتعبير حسي. وانه لا حسيات يوم القيامة فهؤلاء ينكرون المعلوم بالضرورة

والحوظ هو حوض حقيقي ومسافته شهر كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:04

طوله عرضه سواء يرد اليه المؤمنون بعد تجاوزهم للصرات وقيل قبل قدومهم للصرات لكن هذا بعيد كان رجحه بعض اهل العلم

نظرا لانهم قالوا انه ان يكون قبل الصراط نظرا لان الناس عطشى. بعد الموقف - 00:08:24

هلا هول المحشر فيناسب ان يكون الحوض قبل الصراط. لكن هذا استجرام ربما لا يقوم على ظواهر النصوص او على رد ظواهر

النصوص التي تبين ان الحوض بعد الصراط لان الذين يريدون الحوض هم المؤمنون بعد تجاوزهم للصرات. ومع ذلك ايضا يرد

بعضهم لاسباب الله اعلم بها. والحوظ ايضا مرتبط بالجنة - 00:08:44

ولا شك ان مسألة الجنة هو الورود اليها لا يكون الا بعد تجاوز الصراط. الحوظ مرتبط بالجنة لا فيها لكن ماءه منها انهارها ماء الحوض

من نهر الكوثر والحوظ هو حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل وقد ورد في هذا احاديث طعيفة قد تقوى بمجموع طرقها -

00:09:07

قيل ان لكل نبي حوض وان حوض النبي صلى الله عليه وسلم هو اوسعها واكبرها وافضلها الخلاصة ان العقلايين القدامى والمحدثين

ينكرون الحوظ اما انكار تأويل واما انكار تعطيل اي انكارا تاما رغم توارد وتواتر النصوص - 00:09:32

وكذلك الشفاعة الشفاعة معنى عام اي الشفاعة المطلقة وكما تعرفون الشفاعة وردت اولاً للنبي صلى الله عليه وسلم وله شفاعات

كثيرة. اعظمها الشفاعة العظمى والمقام المحمود. الوسيلة التي وعد الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم. وهي المقام المحمود الذي

هو الشفاعة لجميع - 00:09:48

يوم القيامة بان يفصل الله بينهم بفصل القضاء وهناك شفاعة اىضا اخرى متواترة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي شفاعته لاهل الكبائر من امته بان يخرج من النار بان بعد ان يعذبوا فيها بقدر اعمالهم. وبعضهم ربما يشفع له النبي صلى الله عليه - [00:10:14](#) وسلم قبل ان يدخل الجنة لانه ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لانس استحقوا النار من اهل الكبائر بالا يدخلوها فلا يدخلوها. وذلك برحمة الله وبقبول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:37](#)

وهذه الشفاعة انكرتها طوائف من الفرق منهم الخوارج الذين ضاقت صدورهم برحمة الله. وظنوا ان كل من ارتكب كبيرة فانه يستحق للتخليد بالنار. بل قالوا حتى من اصر على الصغيرة - [00:10:53](#)

على ذلك فانه مخلد في النار. وهذه معضلة لو فكروا فيها لوجدوا انهم لا يسلمون منها. لان من الانسان الذي يضمن لنفسه انه لا كبيرة ولا يصر على صغيرة من هو؟ فكأنهم حكموا على انفسهم بالخلود بالنار نسأل الله العافية - [00:11:12](#) وكذلك ردا على الطائفة الاخرى وهي المعتزلة وتبعا لهم الجهمية الذين ينكرون اىضا الشفاعة لاهل الكبائر. وهؤلاء يردونها ردا عقليا. لانهم يقولون هذا من خلاف مقتضى العدل من مقتضى العدل ان يعذب الله العاصي الى الابد. ومن مقتضى العدل ان يرحم الله وينعم على الطاعة الى الابد. كانهم هم الذين يضعون صلاحيات لله سبحانه - [00:11:30](#)

تعالى يفعل ما يشاؤون ويترك ما يشاؤون. تعالى الله عما يظنون. وهذا من الاستنفاص لله سبحانه وتعالى واساءة الادب وهذه امور موروثة عن الديانات القديمة لم يأتي بها المعتزلة من افكارهم انما هي اتجاهات ومذاهب - [00:11:55](#) وكذلك الميزان الميزان حقيقي توزن به افعال العباد بل حتى انفسهم انفسهم توزن بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يزن العباد باعمالهم. لانه ورد ان الوزن يشمل الانسان ويشمل اعماله. كما ورد في قصة - [00:12:15](#)

ابن مسعود حينما نظر الصحابة الى ساقه وكان كانت ساقه رفيعة جدا. فلما بينتها الريح ضحك الصحابة قال النبي صلى الله عليه وسلم مما تضحكون؟ قال قالوا من دقة ساقه ابن مسعود. قال انهما يوم القيامة اثقل من جبل احد في الميزان. او نحو هذا الكلام - [00:12:35](#)

فهذا يعني ان الانسان بنفسه اىضا يوزن ووزنه بعمله لا بوزنه الحقيقي انما بعمله فتوزن توزن معه اعماله. والميزان ميزان حقيقي له كفتان كما ورد في الاحاديث والاثار الصحيح. وايضا احاديث الميزان - [00:12:55](#)

صحيحة قطعية لا مجال لتأويلها. طبعا الفرق المؤولة العقلانية ابتداء من الجهمية والمعتزلة. ثم تبعهم الفرق التي اه تأثرت الفرق الكلامية الغالية التي تأثرت بمذهب اهل الكلام. كلها تقول بان الميزان ميزان معنوي ويعني العدل - [00:13:15](#)

لانهم لا يؤمنون بالحسيات يوم القيامة. ويؤولونه وكذلك الصراط صراط حقيقي وهو كحد السيف وهو كالشعرة وهو على متن جهنم. والصراط يمر به جميع الناس. ويمرون به بحسب ما لهم بحسب اعمالهم منهم المسرع ومنهم المبطى ومنهم الذي يكرس. نسأل الله العافية. وايضا من اصول اهل السنة الايمان قولوا وعمل وهذا سيأتي الكلام عنه - [00:13:35](#)

كثيرا من خلال عقائد كثيرة واثار كثيرة. والمقصود بالقول قول اللسان والمقصود بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح. لا كما يظن بعض الناس خطأ ان المقصود بالعمل هو الاعمال الظاهرة الحسية. اهل السنة والجماعة يعبرون بالعمل عن عمل القلب وعمل الجوارح. اذا فالكلمة تشمل ثلاثة معاني - [00:14:05](#)

تشمل الاعتقاد وهو عمل القلب وتشمل القول باللسان وتشمل الاعمال وهي عمل الجوارح لكن بعدما آآ ضعفت اللغة في اذهان الناس وبعد ما كثر الخلط التشقيق للكلام والتكلف السلف يفصلون فيقولون بان الايمان اعتقاد بالجنان اي بالقلب. وقول باللسان وعمل بالجوارح - [00:14:25](#)

هذا اه خلاف اقوال الفرق. ابتداء من القدرية الاولى والجهمية الذين يقولون الايمان هو المعرفة فقط فمن عرف الله فهو مؤمن من عرف الله بقلبه فهو مؤمن ومن لم يعرف الله فهو الكافر. وعلى هذا يدخلون المنافق والزندير - [00:14:54](#) والمرتد الذي يؤمن بالله تعالى والمشارك الذي يقر بالله يدخلونه في مسمى الايمان ويقولون بانه مؤمن كامل الايمان. كما قال الجهم الجهم يقول من عرف الله فهو كامل الايمان وفي هذا رد عليه لان الايمان لابد ان يترتب عليه القول وعمل القلب وعمل الجوارح.

كذلك المرجئة الذين اخف من هؤلاء وهم - 00:15:14

الفقهاء الذين قالوا بان الايمان هو اعتقاد القلب لكن لا تدخل الاعمال في مسمى الايمان. وان كانت من لوازم الدين ولوازم الاسلام.

الاعمال يقولون من لوازم الاسلام. كما قال مرجئة الفقهاء من المتكلمين وغيرهم - 00:15:38

وهم يقولون بان الايمان هو التصديق فقط. لكن مع ذلك يرون ان الاعمال ظاهرة من لوازم الايمان من لوازم الايمان. وهذا فيه نوع من

التناقض. ايضا فيه رد على طائفة الكرامية الذين قالوا الايمان هو قول اللسان فقط - 00:15:58

اقر بلسانه بالله فهو مؤمن. حتى لو لم لو كان منكرا في قلبه وهذا انتكاس في الفهم المسألة الثامنة المسألة كم القرآن كلام الله وهذا

يعني ان الله سبحانه وتعالى تكلم بالقرآن على ما يليق بجلاله سبحانه وفيه رد - 00:16:18

على الجهمي والمعتزلة الذين يقولون بان الله لم يتكلم. وعذاب القبر وهو ايضا تعبير عن الحياة البرزخية لان القبر فيه عذاب ونعيم.

لكن هذا من باب الایجاز في الكلام فهذا يعني الامام بان للناس حياة برزخية بعد الوفاة قبل الحياة الاخرى اي قبل البعث. وهذه الحياة

- 00:16:42

لا يعلم كيفيتها الا الله سبحانه وتعالى. انما ورد ان الانسان اذا ادخل في قبره ترد اليه روحه ويسأل عن دينه وعن رسوله صلى الله

عليه وسلم يسأل عن ربه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وعن دينه. وانه بعد ذلك ينعم او يعذب - 00:17:09

حسب عمله وهذا تسمى حياة البرزخ وهي ايضا قطعية ولم ينكرها الا العقلانيون من اهل الافتراء قديما وحديسا الذين يحكمون

عقولهم في امور الغيب. في امور الغيب اما البعث فهو معروف والمقصود به الحياة الاخرى بعد الحياة الدنيا وهذا رد على ملاحدة

والزنادقة ومنكر البعث - 00:17:29

بل هي فيه رد على بعض الاسلاميين الذين يدعون الاسلام من الفلاسفة كابن سينا ومن نحى نحوه. لان قول ابن سينا يؤدي الى انكار

البعث. لانه يزعم ان البعث لا يكون - 00:17:56

ابدا وهذا انكار حقيقي للبعث لان بعث الارواح امر قد لا يختلف عليه بمعنى انه قد لا يحتاج الى يوم القيامة او الى حياة اخرى.

الارواح لا تموت انما تقبض وترتفع - 00:18:07

فليس هناك معنى لحياة اخرى لها او بعث انما الخلاف في حياة الاجساد. فالاجساد هي التي تبعث يوم القيامة وهذه هذا هو ما انكره

غلاة الفلاسفة. المسمين بالفلاسفة الاسلاميين الحادي عشر ولا تقطع بالشهادة على مسلم يعني بهذا - 00:18:28

انه لا يجوز ان نجزم نعتقد لاحد من المسلمين بجنة او نار. لكن نشهد الشهادة العامة فرق بين الشهادة والقطع بالشهادة اهل السنة

والجماعة يقولون المؤمن يشهد له بالايمان وهذا ما عليه جمهور السلف - 00:18:48

ويشهد له بالجنة شهادة عامة مطلقة المسلم المؤمن العامل بما امر الله سبحانه وتعالى يرجى له الخير وترجى له المغفرة والنجاة يوم

القيامة. ويشهد له بانه مؤمن ومسلم ويشهد له انه ان شاء الله من اهل الجنة على وجه العموم - 00:19:13

لكن لا يقطع بذلك بمعنى لا يجزم ولا يعتقد الا من ورد النص فيه. لان الله سبحانه وتعالى اعلم بدخول العباد وبمصائرهم بعد الموت

وبالخواصم الخواتيم لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. وقد ورد في الاحاديث الصحيحة ان العبد قد يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا

يكون بينه وبينها الا ذراع. قد يكون ذلك عند - 00:19:34

نسأل الله العافية فيك ويكون من اهل النار وقد يعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيكتب الله يكتب الله له

النجاة بتوبة صادقة او غير ذلك او عمل صالح يعمل في اخر لحظة فيكون من اهل الجنة - 00:20:00

وذلك كله بيد الله سبحانه وتعالى. ليس بايدي العباد شيء من ذلك ولله في ذلك كله حكمة. فاذا يجب على العبد ان يسلم امره لله

سبحانه وتعالى. ويجب على المسلمين ان يشهدوا الشهادة العامة للمسلمين بعمومهم لاهل الخير الذين - 00:20:18

مع الاستقامة بانهم من المسلمين وانهم على خير ويرجى لهم الثواب. لكن لا يجزم بذلك جزما. كما انه يجب على المسلم ان يعتقد ان

الكفار والمشركيين واليهود والنصارى ومن حكم الله بكفرهم انهم كفار في الدنيا وانهم من اهل النار في الآخرة. لكن لا يقسم على ذلك

ويلزم به - 00:20:32

اعتقادا الا من ورد النص فيه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين هو هذا محل خلافه الصحيح بين اهل العلم.
لكن الارجح ان الانسان يوزن باعماله حديث ابن سعود آآ يعني النبي صلى الله عليه وسلم بين ان ساقيه - [00:20:52](#)
الرفيعتين اثقل يوم القيامة من الجبل في الميزان. فما معنى هذا؟ معنى انها توزن اثقل في وزنها في الاجر الذي يكسبه مما عمل من
الصالحات ما يمنع ما يمنع الاعمال وسيلتها الجوارح والقلب - [00:21:18](#)
الظاهر والله اعلم ان الاجساد والاعمال توزن. هذا هو الاظهر ومع ذلك المسألة كما قلت هي محل نزاع عند اهل العلم وقد تأولوا مثل
هذا النص - [00:21:39](#)